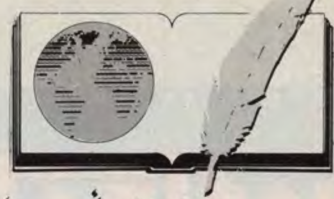


الشاعر أحمد مطر لـ"العالم":

قصيدتي هي «لافتة» تحمل صوت التمرد



في الثلاثينات من عمره، متوقد في غضبه، صادق في حزنه، جريء في صوته، ممتلىء بشموخ النخل العراقي الأصيل، مطارد من السلطات في كل مكان، ذلك هو الشاعر البصري احمد مطر.

وبمناسبة صدور الجزء الثاني من ديوانه «لافتات» واعادة طبع ديوانه الاول الذي يحمل نفس العنوان التقته «العالم» وأجرت معه هذا الحوار:

● احمد مطر صوت صاعد في سماء الشعر العربي. هل لكم ان تعرفوا القراء الكرام بالبدايات والمؤثرات التي أثرت في نشأتكم شاعرا؟

ـ معظم ما كتبته في بداياتي صار من الممتلكات الخاصة بالنسيان، بل ان كثيرا من الشعر الذي كتبته بعد ذلك، ضاع مني بصورة او بأخرى. لكن يمكنني القول بأن قصائدي الاولى لم تخرج عن نطاق الغزل، وذلك امر طبيعي بالنسبة لصبي ادرك منذ ادرك، ان الشعر لا يعني سوى الوجد والهيام والدموع والأرق، وهو مفهوم شائع بين الناس، تشبعنا به منذ الطفولة. اضافة الى ان الحب نفسه هو دافع قوي، بأية حال، على توجيه قصائد جميع الشعراء في بداياتهم، بـاعتبـاره القضيـة الاولى التي يكتشفونها في هذا العالم، بسهولة وشغف. على ان نماذج البداية لم تكن جميعها مما يستوقف سامعا او قارئا، نظـرا لضحالـة المخزون اللغـوي والفني، لدى الصبي الذي تنطّح لهذا الفن اولا، ولفقر التجربة ثانيا، رغم ما يحمله من عاطفة بكر متوثبة. فالعاطفة وحدها لا تصنع شعرا جيدا.

وانا هنا، لا اعتقد ان من التواضع بمكان، ان يقف احمد مطر الذي تجاوز الثلاثين، لينقد شعر احمد مطر الذي كان يحبو على الرابعة عشرة، ففي ذلك ظلم كبير، خاصة ان احمد الصغير كان قد ركب المغامرة باصرار، واستطاع ان ينجح في اكثر من قصيدة.

اما الحديث عن المؤثرات، فهو واسع ومتشعب، واذا كنت استطيع الالمام بجوانب من مظاهره ـ كما أراها ـ فان جوانب كثيرة وعميقة ستظل خافية عليّ، ذلك لأن النصوص او الأشخاص او الأشياء بعامة، تترك آثارها الخفيـة في اعماق المـرء، وبالنسبة للمبدع، فانها تتبدى من خلال اعماله الابداعية باشكال وصور تكاد تكون غريبة على الأصل. وتلك المؤثـرات، تترافق مـع بدايـاتي، واستطيع ان ألم بجوانبها الظاهرة لي كما أسلفت. من ذلك انني ولدت في قرية التنومة وسط غابات النخيل بشط العرب، وقضيت فيها معظم طفولتي. ولك ان تتخيل ما يمكن ان توقعه مثل هذه البيئة من اثر في نفس الانسان، وما يمكن ان تثيره من عواصف في نفس مؤهلة للشعر: قرية تنضح بساطة، ورقة، وطيبة، وفقرا، مطرزة بالانهار والجداول وبيوت الطـين والقصب، والبساتين واشجار النخيل التي لا تكتفي بالاحاطة بالقرية، بل تقتحم بيوتها، وتدلي سعفها الاخضر واليابس ظلالا ومراوح. كل ذلك بعبارة موجزة: قصيدة فطرية عظيمة، فياضة بالبراءة والمرح والأحزان الشغيفة. في مزيج غريب وليس بغريب، فاذا اضُفت الى هذا الحزن العراقي الأزلي، فانك ستدهش جدا ـ ولك الحق ـ اذا استنطقت حجرا شعرا، فلم ينطق.

في مرحلة الصبا، أدرت ظهري مرغما لتلك البيئة، لكنني لم ابتعد عنها كثيرا، وهي ايضا لم تبتعد عني، فقد ظلت اعشاب «بستان صفية» تندلع قائمة في قلبي، وامواج «نهر الشعيبي» تصطفق مجنونة في روحي، والوحشة العذبة الساكنة في غابات نخيل كرولان تبسط ظلها على احاسيسي. ذلك اثر البيئة الطبيعية، وهـو خليق بأن يجعلني امتطي جواد الرومانسية، وأهيم في براري الأحلام، وهو ما كان فعلا في البدايات وما تلاها.

وكان يمكن ان اواصل على هذا النهج، لكنني، ألقيت بنفسي مبكرا في دائرة النار، عندما تكشفت لي خفايا الصراع بين السلطة والشعب ولم تطاوعني نفسي على الصمت اولا، وعلى ارتداء ثياب العرس في المأتم ثانيا. فجذبت عنان جوادي ناحية ميدان الغضب، ومنذ ذلك الحين:

كيس من الجلد انا
فيه عظام ونكد
فوهته شدّت بحبل من مَسَدْ
معلّق بين السماء والثرى
في بلد اغفو
واصحو في بلد!

● تقف قصيدتكم بين الموقف السياسي، المقال الصحفي، او صوت الشاعر المتمرد. كيف انتهيتم الى هذه الصياغة الشعرية؟ ولماذا اخترتم شكل اللافتة؟ وهل كان لاشتغالكم في الصحافة دور في ذلك؟

ـ قصيدتي هي «لافتة» تحمل صوت التمرد، وتحدد موقفها السياسي بغير مواربة، وهي بذلك عمل انساني يصطبغ بالضجة والثبات على المبدأ، وعليه فانني لا أهتم بصورة هذه المظاهرة وكيف تبدو، بقدر اهتمامي بجدية الأثر الذي تتركه، والنتائج التي تحققها. اما كيف انتهيت الى هذه الصياغة، فينبغي ان اذكر انني ابتدأت اولا بالقصيدة العمودية، من حيث الشكـل، ودخلت المعتـرك السياسي من حيث المضمون، من خلال مشاركتي في الاحتفالات العامة بالقاء قصائدي من على المنصة، الأمر الذي يقتضي الاطالة وشحن القصيدة بقوة عالية من التحريض. وتلك الاطالة، كانت تتطلب، بالطبع، الانتقال من موضوع الى آخر، من خلال محور عام واسع هو موقف المواطن مما يعيشه ازاء سلطة لا تتركه ليعيش. اذ ليس من المعقول ان يكتب الشاعر موضوعا واحدا بتلقائية وعفوية، خلال اكثر من مائة بيت.

وهذه الحالة كانت بالنسبة لي عبئا ثقيلا، برغم ما تثيره تلك الاطالة من انفعال الناس وحماسهم وتصفيقهم. فعزمت على اخذ نفسي بالشدة، بحيث لا أتعدى في القصيدة موضوعا واحدا، وان جاءت القصيدة كلها في بيت واحد، وذلك لكي اخدمه جيدا من ناحية الصياغة، ولكي اشحنه بكل ما لدي من طاقة فنية، تجعله سريع الـوصول، سـريع التـأثير، دائم الحضور في الأذهان. وترافق هذا المسعى لدي مع تحولي الى قصيدة التفعيلة.. لكنني لم افرط في كنوز القصيدة العمودية، بل حملتها معي،

واعني بذلك القافية واتساق النفس الشعري، وسلامة الميزان، كما لم اتحلل من انتقاء اللفظة السهلة الدالة، والابتعاد، ما امكنني، عن الالفاظ الصعبة الغريبة، والتعبير الغامض. ولا اعتقد ان هذا كان بسبب اشتغالي في الصحافة، فقد بدأ قبل ذلك، لكن يمكن القول بان عملي في الصحافة قد اعطى هذه الصياغة ثباتا واستقرارا، ومهد لها أرضية صالحة للنمو.

واعتقد ان هذه المواصفات التي تحملها قصيدتي، هي بصورة ما، نفس مواصفات «اللافتة» التي يحملها المتظاهرون، من حيث الايجاز، والسهولة، والموقف المحدد والحاد، والهدف التحريضي. لكنها عندي تتخذ رداءها الفني.

● اللافتة التي تحسنون كتابتها شعريا. هل هي نموذج مفرد بنفسه، ام ان لها جذورا في الشعر العربي؟

- لا ادري على وجه التحقيق، وان كان بعض النقاد قد ذهب الى انها نموذج مفرد. الذي اعرفه ان في الشعر العربي العمودي قديمه وجديده، قصائد جاءت من بيت واحد، او ثنائيات او ثلاثيات او رباعيات.. الى غير ذلك. لكن قصائد البيت الواحد او ما يسمى بالبيت اليتيم، هي قصائد قليلة، ولم تكن مبنية على اساس تصميم مسبق، بل ان شاعرا ما، يبتديء قصيدة فلا يطاوعه النظم بعد مطلعها، او يرى انه قد افرغ كل ما لديه في ذلك البيت، بحيث لا يستطيع ان يضيف اليه شيئا، فيتركه وحيدا. اما الرباعيات وما شاكلها، فهي تبنى على أساس هندسي واحد، يكون عرضة لزوائد الحشو، وربما جاء اكثر من رباعية للتعبير عن موضوع واحد متصل.

وبالنسبة لشعر التفعيلة، فان الاختزال امر وارد لدى كثير من الشعراء، لكنه، غالبا، لا يختص بقصيدة تبدو قصيرة جدا ومتكاملة، بل بمقاطع قصيدة طويلة. وهذا ما افعله انا ايضا في بعض الاحيان، لكنني اترك مجالا لجعل كل مقطع قصيدة قائمة بذاتها. وبعبارة اخرى، تشبه قصيدتي ذات المقاطع ديوانا صغيرا. كما انني في جميع قصائدي امارس الاختزال، مما يجعل هذا صفة شبه ثابتة، لا عملا يجيء بالصدفة، فلدي قصائد كثيرة لا تستغرق الواحدة منها اكثر من عشر او تسع كلمات!

الاختزال في القصيدة

● من الملاحظ ان الصورة لديكم مكثفة، وتهكمية وشديدة الاتصال بالكاريكاتير. ما هي دوافع تركيزكم على هذه الصياغة؟

- سبق ان تحدثت عن التكثيف او الاختزال في قصيدتي، وقدمت مسوغاته. اما عن كونها تتسم ايضا بالتهكمية والقرب من اسلوب الرسم الكاريكاتيري، فاقول انني بطبيعتي ساخر، والذين يعرفونني يعرفون ان السخرية من طبيعتي حتى في المواقف الدامية. لا ادري لماذا؟ هل السخرية نوع من الدفاع عن النفس؟ ربما يستطيع المختصون بعلم النفس ان يحللوا هذا الامر اكثر مما استطيع، لكنني من خلال مطالعاتي ومعايشتي لشرائح من المجتمع، وجدت ان من يحسنون السخرية والاضحاك هم اكثر الناس امتلاء بالأحزان. انا بالطبع لا أرمي الى اضحاك الناس، بل اكتب على سجيتي من خلال مخزون كلي، فاستعرض شر بليتنا، وشر البلية ما يضحك احيانا. لكنه ضحك مر، لأن النكتة مرة سوداء، فهو ضحك من شدة البكاء.

ولعل هذه الصفة قد عبرت الى شعري، بطريق موهبة اخرى، هي الرسم الكاريكاتوري، الذي مارسته منذ سنين في الصحافة. صحيح انني تركته، لكنه كما يبدو اقوى من ان يتلاشى، فهو يختبيء في اعماقي، وكلما انفتح باب الشعر، مد رأسه الى الخارج ليثبت وجوده.

لماذا لم تسألني عن اثر القصة القصيرة في قصيدتي؟ الا ترى شروطها قائمة في معظم قصائدي، من بداية ووسط ونهاية؟ ذلك ايضا صدى تجربتي في كتابة القصة منذ سنين، والتي سرحتها باحسان، لكنها بقيت مستقرة في نفسي.

● سبق ان اصدرتم ديوانا بعنوان «لافتات» ولكن الملاحظ انكم ما زلتم تكتبون المزيد من اللافتات. هل ستستمر في هذا الشكل؟ وهل في النية اصدار ديوان جديد؟

- نعم سأستمر.. لأن الظاهرة لم تزل مستمرة. وعندما تستطيع هذه المظاهرة ان تسهم في اسقاط الطواغيت، فانني سأعود الى البيت لاستريح.. وأهنأ بالأمان والطمأنينة. وفي ظل الامان والحياة الكريمة، ستتغير اشياء كثيرة منها طبيعة شعري، فقد اتفرغ لأغني على «ليلاي» وافيض بوجدانياتي الثرة المخبوءة، وقد يخرج طاغوت جديد من تحت الانقاض، فأعود مجددا لأخرج في مظاهرة لاسقاطه. من يدري؟!

اما الديوان الجديد.. فقد صدر منذ ايام، كما صدرت الطبعة الثانية من الديوان الاول. الديوان الجديد «لافتات ٢» اكبر حجما من الاول ويضم قصائد اكثر، كما انه اكثر حدة من الاول، ولا اعتقد ان بلدا عربيا سيسمح بدخوله او تداوله، مثلما حصل للديوان الاول واشد. في الديوان الاول دعوت القاريء الى ان يسميه «حتفي».. اما الديوان الثاني، فيمكنه ان يسميه «وصيتي»!

● قيل ان اعذب الشعر اكذبه. ما هو رأيكم بهذه المقولة؟ وما هي وظيفة الشعر في رأيكم؟

- الناقد الذي قال قديما ان «اعذب الشعر اكذبه» لم يقصد بالطبع جانبه الاخلاقي او الوطني او المبدئي اطلاقا، انما قصد الجانب الفني الجمالي في الشعر، وهو بهذا لم يخطيء، فكثير من موارد البلاغة هو كذب جميل، لكنه كذب وظيفته ايصال الحقائق بصور مدهشة وعذبة، لأن الحقائق مهما سمت، لا تصنع شعرا. اما اذا غدت تلك العبارة النقدية ذات النية الحسنة، عباءة فضفاضة يتلفع بها كل مدلس ومنافق ومتملق ومرتزق، فينبغي ان نصرخ ملء افواهنا ان «اعذب الشعر اصدقه» لأن وصف حاكم ظالم بأنه عادل، او وصف حكومة جائرة بانها منصفة، وفق كل أساليب البلاغة الجميلة، هو امر لا صلة له بالعذوبة لكنه ذو صلة بالعذاب. وذلك ما يحملنا على احتقار جماليات مثل تلك القصائد بسبب قباحات مواضيعها، فكما ان الصدق وحده بغير جمال، لا يكفي لصناعة شعر جيد، كذلك لايكفي الجمال وحده دون صدق، لصناعة شعر جيد. وربما يكون انحيازنا للصدق القبيح مسوغا اكثر من انحيازنا للجمال الكاذب.

بعبارة موجزة: قد تكون المرأة جميلة جدا وعفيفة جدا، وقد تكون غير ذات جمال لكنها عفيفة، وقد تكون جميلة عاهرة.

انا مع الأولى والثانية.. لكنني، بأية حال، لست مع الاخيرة.

فوق السلطة

● ما رأيكم بعلاقة الشاعر بالسلطة؟ وما رأيكم بالشعراء العرب المعاصرين؟

- الشاعر الذي لا يدرك انه سلطة فوق كل سلطة، لا يحيا او يعمل وفق هذا الادراك، عليه ان يتجه للاشتغال بأي مجال، الا الشعر. الشاعر ضمير الأمة، والبوصلة الدقيقة الحساسة التي تشير الى حقيقة الاتجاهات، مهما اختلفت الفصول، وتغيرت الأنواء. ولا قانون يحكمه اصلا الا ما يحكم حركة مؤشر البوصلة من قوانين.

واذا وقع الخلاف بين الشاعر والسلطة، على هذا الأساس، فان السلطة هي الخطأ، وان الشاعر هو الحق. فلا يمكن ان توضع الأمة في كفة ميزان، والسلطة في كفته الأخرى، وتتوازن الكفتان. الأمة هي الأثقل دائما، والشاعر هو الأمة. ومن نافلة القول ان اشير الى ان الأمم تبقى دائما، وان السلطات تزول او تتبدل. ويبدو لي ان معظم الشعراء العرب، قديما وحديثا، لم يدرك حقيقة موضعه، واذا ادركها فانه يجبن عن اعلانها او ممارستها. والأغلبية من شعراء العرب المعاصرين، هي للأسف، تبالغ في الانحناء للسلطة، خوفا او تطوعا. اما الاقلية، التي تكاد تعد على اصابع اليدين، فهي التي ترى ان على الحاكم ان ينحني لها اذا وقف امامها، او مر بها. وانا واحد من هذه الاقلية!

● برز شعراء ينتمون الى المقاومة او محسوبون عليها، ولكنا لاحظنا ان تجاوب الجمهور معهم كان محدودا جدا، فكيف تفسرون ذلك؟ وهل ان القصيدة الملتزمة سياسيا تفقد جمهورا كل يوم، ام تكسب هذا الجمهور؟

- الشاعر الذي ينتمي الى حركة المقاومة في اطارها الوطني المطلق، لا يمكن الا ان يكون صوتا صادقا ومؤثرا. مهما كان منطلقه الفكري. لا يمكن الا ان يتجاوب الجمهور معه.

اما اذا كنت تعني مجموعة اسماء »

الشاعر الذي لايدرك انه سلطة فوق كل سلطة
ولايحيا ولايعمل وفق هذا الادراك
عليه ان يتجه للاشتغال بأي مجال الا الشعر



صنعتها احزاب او دكاكين ثورية مقفلة، وجعلتها موظفة وبساعات دوام معلومة، للوقوف في واجهات تلك الدكاكين الضيقة، كموديلات تعرض آخر صيحات أزياء الحزب او الجماعة الثورية (القبيلة العصرية بتعبير ادق) فانت محق في ملاحظتك، وتفسيري لذلك هو عين تفسيري لعلاقة الشاعر بالسلطة. فالشاعر ليس ناطقا بلسان حال القبيلة. الشاعر ناطق بلسان حال أمته كلها، والانسانية بأسرها.

الشاعر ليس شرطيا لدى دولة ما، لكنه سحابة تروي العطاشى من كل لون وجنس ومذهب، وهو شمس تسطع على الدنيا كلها سماء وبحرا وارضا. والقصيدة الملتزمة سياسيا وفق هذا المفهوم، تجد جمهورها دائما الجمهور العام لا الخاص.

وقلة تجاوب الجمهور مع من تسميهم شعراء مقاومة، سببه ان هؤلاء الشعراء هم صناعة اعلامية تقوم بها «القبائل العصرية» اكثر من كونهم صناعة موهبة.

لذلك فانت ترى ان هؤلاء مشهورون، لأن وسائل الاعلام كلها بيد القبائل. لكنهم يفضحون حقيقة هذه اللعبة، كلما التقوا بالجمهور. فوسائل الاعلام من شأنها ان تطلق شهرة امريء ما، لكنها لا تستطيع بكل ما أوتيت من قوة ان تفرض على الجمهور ان يحبه او يعجب به، او يتفاعل مع ما يقوله.

وعلى هذا الأساس، تجد عددا كبيرا من الشعراء السياسيين يعبرون الى اذهان الناس بالطرق السرية، ويعيشون محبوبين بين الناس، في الوقت الذي تعلن وسائل الاعلام وفاتهم قبل مولدهم. كما تجد عددا آخر من الشعراء يفترشون انظار واسماع الناس ليل نهار بوساطة وسائل الاعلام، لكنهم يظلون يراوحون في مواقعهم، فليس من السهل اطلاقا ان يدخلوا الى القلوب.

● نلاحظ ان الوسط الثقافي حصر على اسماء معينة. فكيف تم لكم اختراق حالة الهيمنة التي تفرضها بعض الأسماء في الشعر وغيره؟ وهل تعانون من هذه الظاهرة؟

ـ وهذا السؤال ايضا مرتبط عضويا بالسؤال السابق. فان ما يحكم الوسط الثقافي اليوم هو صورة اخرى مما يحكم انظمة الحكم او الاحزاب، مرة بشكل مباشر مرتبط بنظام الحكم القادر على بذل الاموال الطائلة على الدعاية والاعلان لمن يعمل عبدا متأنقا لديه، او يعمل «برغيا» في آلته. ومرة بشكل غير مباشر، وذلك على هيئة «مافيا» اعلامية، تضم افرادا متفرقين موزعين على مختلف البلدان وعلى مختلف الوسائل، ولكنهم موحدون في نطاق قوانين «العصابة» بدوافع اتفاق فكري اوحزبي اوتجاري.

وعندي ان خطر هؤلاء أشد من خطر الأنظمة، لأن الأنظمة تقتل بوضوح وضجة كالطاعون، بينما هؤلاء يقتلون بشكل سري وصامت.. كالايدز.

لكن هناك عناصر شريفة ـ تشكل اقلية ـ لا تزال تحفر هذا الجدار بالابر، وتكتب بدافع من ضمائرها المجردة من الحول النقدي او الانحياز او المحاباة. وفي ذلك بعض العزاء. ولا اعتقد انني اخترقت حالة الهيمنة هذه، بل انني بنيت لي كوخا مجاورا لقصرها. وهي ما زالت تبالغ في بهرج القصر وزينته وصقل زجاجه، وتلوين اضوائه.

اما انا فلا ازال اقف على باب الكوخ اقدم الماء والطعام والدفء والقوة للسابلة. لا ارى انني اعاني كثيرا من هذه الظاهرة، بل اجزم انها هي التي تعاني مني. فماذا تعني سعة القصر واضواؤه وألوانه، ما دام الناس لا يرتوون ولا يطعمون ولا يستدفئون الا في كوخي؟!

الواقع والجمهور

● كيف تقيّمون الواقع السياسي العربي والاسلامي والعالمي؟

ـ الواقع السياسي العربي.. ملعب اميركي يلعب فيه اثنان وعشرون لاعبا، فريق منهم في الجهة الشرقية وفريق في الجهة الغربية. يختلفون ويتناحرون على متابعة الكرة، لكنهم جميعا يتفقون على قاعدة لعب واحدة. والاهداف التي يسعون الى تحقيقها، في هذا المرمى او ذاك هي كلها في النتيجة لا تخرج عن نطاق الملعب.

اما الواقع السياسي الاسلامي فهو محكمة تضع القرآن في قفص الاتهام وتطلب منه ان يقسم على القرآن ان يقول الحق ولا شيء غير الحق!

اما الواقع السياسي العالمي فهو مسرح يعرض نصا مؤلفته ومخرجته وممثلته.. اميركا.

والجمهور في المواقع الثلاث مربوط الى الكراسي بالقوة.. ممنوع عليه التدخين او المشاركة او الاحتجاج. ومسموح له فقط بان يصفق اويطبل او يقول «يحيا العدل»!

● ما هي نصائحك الى: القراء؟ السلطات العربية والاسلامية؟ الشعراء العرب؟ الاعلاميين في المنطقة؟

ـ للقراء اقول: لا تكونوا عبيدا وقد خلقكم الله احرارا. واذا لم تسهم الكلمة التي تقرأونها في انماء وعيكم واستثارة غضبكم لتغيير هذا الواقع السياسي الشاذ بأيديكم.. او السنتكم ـ وذلك اضعف الايمان ـ فلا تقرأوا.

وللشعراء العرب اقول ما قاله الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري:

ان الملوك بلاء حيثما حلّوا
فلا يكن لك في اكنافهم ظل
ماذا تؤمّل من قوم اذا غضبوا
جاروا عليك، وان ارضيتهم ملّوا
فاستغن بالله عن ابوابهم ابدا
ان الوقوف على ابوابهم ذلّ.

وللاعلاميين اقول:

احذروا ان تعبثوا بالحقائق، واحذروا بلع اطراف الحروف، فالكلمة حساسة جدا، يمكن تحويلها بلمسة بسيطة غير مسؤولة، من أداة احياء الى أداة قتل. ان عبثا هينا بكلمة اعلام يحولها ببساطة الى «اعدام».

احذروا ان تطعموا اطفالكم من اجور كلمة تقتل ملايين الاطفال!

وللسلطات العربية والاسلامية لا ادري ماذا اقول! قصائدي هي نصائح لها لو كانت تدرك النصيحة. لكنها تكافئني عليها بالنفي والمطاردة. انها لم تستمع الى نصيحة الله. فهل تستمع الى نصيحتي!!□

لندن ـ اجرى المقابلة:
عبد الرحيم حسن

قصائد

ربما...

ربما الزاني يتوب.
ربما الماء يروب!
ربما يحمل زيت في الثقوب!
ربما شمس الضحى
تشرق من صوب الغروب!
ربما يبرأ ابليس من الذنب
فيعفو عنه غفار الذنوب!
انما لا يبرأ الحكام
في كل بلاد العرب
من ذنب الشعوب!

التقرير

كلب والينا المعظم
عضني، اليوم، ومات!
فدعاني حارس الامن لاعدم
بعدما اثبت تقرير الوفاة
ان كلب السيد الوالي
تسمم!

الجدار

وقفت في زنزانتي
اقلب الأفكار:
انا السجين ها هنا
ام ذلك الحارس بالجوار؟
فكل ما يفصلنا جدار
وفي الجدار فتحة
يرى الظلام من ورائها
والمح النهار!
لحارسي، ولي انا... صغار
وزوجة ودار
لكنه مثلي هنا
جاء به وجاء بي قرار
وبيننا الجدار
يوشك ان ينهار!

****

حدثني الجدار
فقال لي: ان الذي ترثي له
قد جاء باختياره
وجئت بالاجبار.
وقبل ان ينهار فيما بيننا
حدثني عن اسد
سجانه حمار!

الهارب

في يقظتي يقفز حولي الرعب
في غفوتي يصحو بقلبي الرعب
يحيط بي في منزلي
يرصدني في عملي
يتبعني في الدرب!
ففي بلاد العرب
كل خيال بدعة
وكل فكر جنحة
وكل صوت ذنب!

****

هربت للصحراء من مدينتي
وفي الفضاء الرحب
صرخت ملء القلب:
الطف بنا يا ربنا من عملاء الغرب
الطف بنا يارب
سكت... فارتد الصدى:
خسئت يا ابن الكلب!